

أثر العقيدة الإسلامية في مواجهة أزمة السعادة المعاصرة للعباد في ضوء الثقافة  
والتحولات الفكرية المعاصرة

إعداد

أ.م.د. فراس فاضل فرحان المحمدي

التدريسي في المديرية العامة لتربية محافظة الأنبار

العنوان الإلكتروني : dr.firasf.f79@gmail.com

رقم الهاتف : ٧٧٢٥٠٨٣١٧٧

**The impact of Islamic doctrine in addressing the  
contemporary crisis of happiness for believers in light of  
contemporary culture and intellectual transformations**

**Preparation**

**Assistant Professor Dr. Firas Fadhil Farhan Al-Muhammadi**

**Teaching at the General Directorate of Education in**

**Anbar Governorate**

Email address: dr.firasf.f79@gmail.com

Phone number: 7725083177

**ملخص البحث باللغة العربية**

يتناول هذا البحث مفهوم السعادة من منظور العقيدة الإسلامية، ويقارن بينه وبين التصورات السائدة في الثقافة المعاصرة، موضحاً أثر الإيمان بالله تعالى في تحقيق السعادة الحقيقية والطمأنينة النفسية، في ظل التحولات الفكرية والمادية الحديثة.

وقد أحتوى البحث مبحثين: المبحث الأول: اختص بالإطار المفاهيمي للعقيدة الإسلامية والسعادة، وفيه مطلبين، أما المبحث الثاني: فقد اختص في بيان أثر العقيدة الإسلامية في مواجهة أزمة السعادة في الثقافة المعاصرة، وفيه أربعة مطالب.

### ملخص البحث باللغة الإنكليزية

This research examines the concept of happiness from the perspective of Islamic doctrine, comparing it with prevailing notions in contemporary culture. It clarifies the impact of faith in God on achieving true happiness and psychological tranquility amidst modern intellectual and material transformations.

The research comprises two sections: the first section focuses on the conceptual framework of Islamic doctrine and happiness, containing two subsections; the second section explores the impact of Islamic doctrine in addressing the crisis of happiness in contemporary culture, containing four subsections.

الكلمات المفتاحية : ( أثر العقيدة، أزمة، السعادة، في ضوء، الثقافة، المعاصرة)

**Keywords:** (Impact of belief, crisis, happiness, in light of, contemporary culture)

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد، وعلى آل بيته الأطهار، وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً، وبعد...

فبعد أن مَنَّ الله تعالى علينا وتوكلنا عليه، شرعت بكتابة هذا البحث الموسوم (أثر العقيدة الإسلامية في مواجهة أزمة السعادة المعاصرة للعباد في ضوء الثقافة والتحويلات الفكرية المعاصرة)، الذي يتناول دراسة أزمة السعادة المعاصرة في عصرنا اليوم لكل إنسان في هذا

العالم؛ لتأثرها بالثقافة والتحول الفكري الذي غزا كل البلاد والإسلامية خاصة، وبيان أثر العقيدة الإسلامية في إسعاد الشعوب، فهي الأساس للسعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة.

#### • أهمية وأهداف البحث :

تكمن أهمية البحث في تحقيق السعادة الحقيقية لكل إنسان، فقد أصبحت السعادة من أكثر المفاهيم تداولاً في الخطاب الإنساني المعاصر، إلا أن هذا التداول اتسم بالاضطراب المفاهيمي، نتيجة هيمنة الرؤية المادية على الفكر الحديث، ويهدف هذا البحث إلى بيان دور العقيدة الإسلامية في تصحيح مفهوم السعادة وتحقيق التوازن النفسي والروحي للإنسان.

#### • هيكلية خطة البحث :

لقد اقتضت خطة الدراسة أن تقسم بعد هذه المقدمة على مبحثين، جعلت المبحث الأول: يتناول الإطار المفاهيمي للعقيدة الإسلامية والسعادة، وقد أشتمل على مطلبين: المطلب الأول منها : أختص بمفهوم العقيدة والسعادة في اللغة والاصطلاح، بينما جعلت المطلب الثاني: يتضمن العلاقة بين العقيدة والسعادة في التصور الإسلامي، أما المبحث الثاني: فقد أختص ببيان أثر العقيدة الإسلامية في مواجهة أزمة السعادة في الثقافة المعاصرة، وقد تضمن أربعة مطالب، المطلب الأول : تطرق على السعادة في الثقافة المعاصرة وتأثرها على الفرد والمجتمع، والمطلب الثاني: تضمن العقيدة الإسلامية وبناء المعنى في حياة الإنسان، بينما المطلب الثالث: تضمن ذكر نماذج معاصرة للسعادة الوهمية وتأثرها بالثقافة والتحويلات الفكرية المعاصرة، للتمثيل لا الحصر، والمطلب الرابع : ذكرت فيه أبرز الحلول والمعالجات لأزمة السعادة المعاصرة في ضوء العقيدة الإسلامية، ومن ثم يعقب كل ذلك خاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج وأبرزها، ومن ثم المصادر والمراجع .

وأخيراً... أسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع كل من يقرأه، وأن يغفر لي الخطأ والزلل إن قصرت فيه.

## المبحث الأول

### الإطار المفاهيمي للعقيدة الإسلامية والسعادة .

## المطلب الأول

### مفهوم العقيدة والسعادة في اللغة والاصطلاح.

أولاً : تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح :

١ - **العقيدة لغة** : وهي من (عقد) فالعين والقاف والdal أصل واحد، يدل على شد وشدة وثوق، فالعقيدة مأخوذة من عقد، بمعنى الربط بقوة وإحكام، فإن أصل العقد نقيض الحل، ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم<sup>(١)</sup>.

٢ - **العقيدة اصطلاحاً** : وهي ما ينعقد عليه فؤاد العبد والجزم به؛ ولا يتطرق إليه ريب في ذلك، وهو علم العقائد : الذي يعد العلم الذي يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية عن طريق إيراد الحجج، ودفع الشبهة عنها<sup>(٢)</sup> .

ثانياً : تعريف السعادة في اللغة والاصطلاح :

١ - **السعادة لغة** : وهي نقيض الشقاء، مشتقة من السعد واليمن، وتدل على نيل الخير والبهجة، فمنه قولك: سعد الرجل من باب سلم فهو سعيد<sup>(٣)</sup>.

٢ - **السعادة اصطلاحاً** : هي معاونة الله تعالى للإنسان على نيل الخير وتضاد الشقاوة، وهي حالة نفسية ووجدانية تشمل الرضا، الفرح، الطمأنينة، وإشباع الرغبات، وتُعرف كرفاهية ذاتية وتقييم إيجابي لجودة الحياة، وتتنوع بين السعادة الدنيوية المؤقتة، والسعادة الأخروية الدائمة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ينظر : معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: ( ٨٦/٤ ) مادة [عقد]، ولسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور: ( ٢٩٦/٣ ) مادة [ عقد ]، وتاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي : ( ٣٩٤/٨ ) مادة [عقد] .

(٢) ينظر : المواقف، عضد الدين الإيجي: (٣١/١)، وشرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين التفتازاني: ( ٧ / ١ ) ، ولوامع الأنوار البهية ، السفاريني: (٥-٤/١).

(٣) ينظر : مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله الرازي : ( ١٤٨ )، والكلبيات ، أبو البقاء الكفوي : ( ٥٠٦ ) .

(٤) ينظر : المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ( ٤٣٠/١ ) .

وعرفت أيضا : بأنها حالة من الرفاهية العاطفية، تشمل المشاعر الإيجابية كالفرح والرضا، فهي شعور، يشمل طيفاً واسعاً من المشاعر الإيجابية، من الرضا إلى الفرح العميق<sup>(٢)</sup>.

## العلاقة بين العقيدة والسعادة في التصور الإسلامي

إن العلاقة بين العقيدة والسعادة في منظور التصور الإسلامي ليست علاقة عادية وعابرة بل هي علاقة جذرية وتكاملية ومتماسكة الروابط؛ إذ أن العقيدة ليست مجرد معتقدات ذهنية وقلبية، بل هي منظومة حياة تصوغ رؤية الإنسان للوجود، وتمنحه الطمأنينة والمعنى والاستقرار النفسي، ويمكن تلخيص هذه العلاقة في النقاط الآتية:

أولاً: العقيدة الإسلامية تمنح الإنسان معنى الوجود: وذلك لأن أهم المهمات للعبد أن يستنير قلبه بمعرفة الربوبية، ثم بمعرفة العبودية؛ لأنه إنما خلق لرعاية هذا العهد وهو الإيمان بالله تعالى الذي يجيب عن الأسئلة الكبرى التي تراود كل إنسان : من أنا؟ ولماذا خلُقت؟ وإلى أين المصير؟، فكان الجواب على ذلك بقوله تعالى: أُوْا۟رِثُو۟ا۟ ۤالْاَرْضَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ اۡنۡشَاۡنَا۟هَا خَمۡسًا \* ؕ لِّلّٰهِ يَوۡدُ الرِّضَاە الدَّاخِلِيّۖ وَيَمۡنَعُ الضِّيَاقَ الَّذِيۡ يَعَٰنِيهِ كَثِيۡرٌ مِّنَ النَّاسِ ۚ الْيَوۡمَ<sup>(٤)</sup>.

[illegible]

(١) ينظر :التعريفات ، للشريف الجرجاني: ( ٤٣٠/١ ) .

(٢) ينظر : موقع <https://en.wikipedia.org> .

(٣) سورة الذاريات، الآيات : ( ٥٦-٥٨ ) .

(٤) ينظر : مفاتيح الغيب، للفخر الرازي : ( ٢٢٩/١ ) .

(٥) سورة الرعد، الآية : ( ٢٨ ) .

سبحانه وتعالى، فتطمئن قلوبهم على الدوام بذكر الله ﷻ بالسنتهم، واليقين بحكمة الله ﷻ يخفف القلق والخوف من المستقبل، ويمنح النفس سكينة لا توفرها الماديات<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً:** العقيدة تحرر الإنسان من العبوديات الزائفة : العقيدة الصحيحة تحرر الإنسان من عبودية المال، والشهوة، والناس، والمظاهر، فالمؤمن لا يجعل سعادته رهينة بما يملك، بل بما يؤمن به، وهذا سرّ الاستقرار النفسي الحقيقي، وأدلة ذلك كثيرة سأذكر دليل من القرآن الكريم، وآخر من السنة النبوية، للتمثيل لا الحصر، وهي قوله تعالى : أ □ □ □ □

التوحيد ليس مجرد اعتقاد، بل تحرير الإنسان من تأليه البشر والسلطات والأهواء، فنبهنا الله تعالى بهذه الآية على طريق التعبد، وأن لا نقصد بسرنا سواه عند عبادته، ولا نفرع في شيء من الحاجات إلى غيره<sup>(٣)</sup>، ومن السنة النبوية قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس...»<sup>(٤)</sup>، وهنا قد سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبداً؛ لأنه خضع للمال، فهنا دلالة على أن التوحيد يحرر من عبودية المادة، فهنا الحديث فيه نَمَ مَنْ فَتَنَهُ مَتَاعُ الدُّنْيَا الْفَانِي، وَتَعَسَ قِيلَ: معناه هلك، وقيل: التعس: أن يخر على وجهه<sup>(٥)</sup>.

**رابعاً:** العقيدة تبني الرضا والصبر والأمل : فإن الإيمان يزرع في النفس : ( الرضا عند النعم،  
والصبر عند البلاء، والأمل عند الشدائد)، قال تعالى : أُوْأْتُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكُمْ أَنْتُمْ قَائِلُونَ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ، والحياة الطيبة تشمل السعادة النفسية والطمأنينة الروحية  
<sup>(٦)</sup>

قبل أي رفاه مادي، ففي الحياة الدنيا قد يعيش عيشا طيبا، فإنه إذا كان موسرا فظاهره، وإذا كان معسرا يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة، وتوقع الأجر العظيم في الآخرة، بخلاف

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله القرطبي: ( ٣١٥/٩ ) .

(٢) سورة آل عمران، الآية : ( ٦٤ ) .

(٣) ينظر : تفسير الراغب الاصفهاني : ( ٦١٤/٢ ) .

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الحراسة في سبيل الله : (٣٤/٤) رقم : (٢٨٨٦).

(۵) ينظر : شرح صحيح البخارى ، لابن بطال: ( ۱۰/۱۶۰ )

(٦) سورة النحل ، الآية : ( ٩٧ ) .

من كفر فإنه إذا كان معسرا فظاهر، وإذا كان موسرا لم يدعه الحرص، وخوفه على أن يفوته شيء أن يتهنأ بعيشه<sup>(١)</sup>.

[illegible]

فخلاصة الكلام فيما سبق يتبين لي بأن التصور الإسلامي يعتبر أن العقيدة هي الأساس، والسعادة هي الثمرة، فكلماً صحّت العقيدة، استقامت النفس، وهذا القلب، واستقرت الحياة، وبالتالي يكون الإنسان اسعد الناس في الدنيا والآخرة .

(١) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين : ( ٢٣٩/٣ ) .

(٢) سورة البقرة، الآية : ( ٢٠١ ) .

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم، لابن كثير : ( ٤١٦/١ ) .

## المبحث الثانى

## أثر العقيدة الإسلامية في مواجهة أزمة السعادة في الثقافة المعاصرة

## المطلب الأول

## السعادة في الثقافة المعاصرة وأثرها على الفرد والمجتمع

تعد السعادة من أكثر المفاهيم تداولاً في الثقافة المعاصر، غير أن هذا الحضور الكثيف لا يعكس وضوحاً بقدر ما يكشف عن أزمة وجودية يعيشها الإنسان في عصرنا اليوم، فقد تشكل مفهوم السعادة ضمن سياق فلسفي مادي فرداني، أسهم في اختزال الإنسان في بعده النفسي والجسدي، وإقصاء البعد الروحي والغيبى، وفي مقابل ذلك، يقدم الإسلام تصوراً عقدياً شاملاً للسعادة، يقوم على الإيمان بالله، وتحقيق العبودية، والطمأنينة القلبية، والتوازن بين مطالب الدنيا والآخرة، وإليك بعض المفاهيم لثقافة بعض الناس لمفهومهم للسعادة ومقابلتها بما تقررها العقيدة الإسلامية، وهي كالآتى :

**أولاً:** النفعية وتعظيم اللذة في مقابل الطمأنينة الإيمانية : إذ تركز الفلسفة النفعية على مبدأ تعظيم اللذة وتقليل الألم، وترى أن السعادة تتحقق من خلال إشباع الرغبات وتحقيق المتع الحسية، وقد انعكس هذا التصور على الإنسان المعاصر، فبات يقيس جودة حياته بمقدار ما يملك ويستهلك، غير أن هذا النموذج أنتج سعادة هشة، مرتبطة بالظروف الخارجية، تزول بزوالها، مما أفضى إلى تصاعد القلق والاكتئاب، وفي المقابل نجد أن الدين الإسلامي يقرر أن السعادة الحقيقية تنبع من الداخل، من صلة القلب بالله، إذ قال تعالى: أَأَنتُمْ □ □ □ □ □ الله ﷻ ؟ أي: تسكن، وتستأنس بتوحيد الله ﷻ، فتطمئن قلوبهم دوماً بذكر الله ﷻ بألسنتهم، وهذا كله سيخفف القلق والخوف من المستقبل، ويمنح النفس سكينة لا توفرها الماديات<sup>(٢)</sup>، فإن أساس السعادة هي الطمأنينة القلبية وليست اللذة العابرة، وقال النبي □: « ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس»<sup>(٣)</sup>، وهذا الحديث يؤسس لمفهوم

(١) سورة الرعد، الآية : ( ٢٨ ) .

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله القرطبي: (٣١٥/٩) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب الغنى غنى النفس : (٨ / ٩٥) برقم ( ٦٤٤٦ ) ، ومسلم في كتاب الزكاة، باب ليس الغنى عن كثرة العرض : (٢ / ٧٢٦ ) برقم : ( ١٠٥١ ) .



السعادة الداخلية المستقلة عن الامتلاك المادي، فليس مفهوم حقيقة الغنى هو ما كان عن كثرة متاع الدنيا؛ لأن كثيرا ممن وسع الله ﷻ عليه في المال قد يكون فقير النفس لا يقنع بما أعطى، لذا تجده يجتهد دائبا في الزيادة، ولا يبالي من أين يأتيه، وإنما مفهوم حقيقة الغنى هو غنى النفس عن كل شيء؛ لأن صاحبه قد استغنى بالقليل وقنع به، ولم يحرص على الزيادة فيه، ولذا عد غنى النفس هو باب من أبواب الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لأمره<sup>(١)</sup>.

[illegible]

ثالثاً: الوجودية وصناعة المعنى الذاتي في مقابل الغاية الإلهية : ترى الفلسفة الوجودية أن الإنسان يصنع معنى حياته بنفسه، وأن السعادة تنبع من الاختيار الحر وتحمل المسؤولية. وقد قيل : بأن السعادة تأتي كنتيجة لوجود معنى، غير أن غياب المرجعية الثابتة جعل المعنى

(١) ينظر : شرح صحيح البخاري، لابن بطال : ( ١٦٥/١٠ ) .

(٢) الليبرالية : هي مذهب فكري وسياسي واقتصادي يقوم على تعظيم الحرية الفردية، وحماية الحقوق الشخصية (كالملكية والتعبير)، والمساواة أمام القانون، تركز على إيمانها بقدرة الفرد على تحقيق مصلحته الخاصة، وضرورة الحد من تدخل الدولة أو أي سلطة في شؤون الأفراد الشخصية والاقتصادية، مع اعتماد الديمقراطية والتعددية، ومن أبرز خصائص ومبادئ الليبرالية هي الحرية الفردية: محور الفكر الليبرالي، والتي تعني استقلالية الفرد في قراراته، وحياته الشخصية، ومعتقداته، طالما لا يلحق ضرراً بالآخرين.

ينظر : <https://ar.wikipedia.org/wiki/> ، في ٢٧ / نوفمبر / ٢٠٢٥ .

(٣) سورة طه، الآية : ( ١٢٤ )

(٤) ينظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي: (١٣١/١٥) .

نسبيًا ومتقلبًا، مما أوقع كثيرًا من الأفراد في الحيرة الوجودية، أما الدين الإسلامي فيحدد غاية واضحة للحياة كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(١)</sup>، فوضوح الغاية يمنح الإنسان استقرارًا نفسيًا ومعنويًا، إذ أن المراد بقوله تعالى في هذه الآية: (وما خلقت الجن والإنس) أي: خلقتهم لأجل أن يعبدوني فمن عبدني أكرمته فتنحقق السعادة للعبد، ومن ترك عبادتي أهنته فتنحقق الشقاوة للعبد<sup>(٢)</sup>.

رابعًا: علم النفس الإيجابي وعزل الروح في مقابل تزكية النفس: إذ ركز علم النفس الإيجابي على تنمية المشاعر الإيجابية والرضا عن الحياة، لكنه أهمل البعد الإيماني، في حين يجعل الدين الإسلامي تزكية النفس أساس السعادة، إذ قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾<sup>(٣)</sup>، أي: قد فاز من زكى نفسه وأنماها وأعلاها بالتقوى بكل مطلوب وظفر بكل محبوب<sup>(٤)</sup>، وقال □: «عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير»<sup>(٥)</sup>، فإن وجه العجب في عبارة: إن أصابه خير: بأن رزق بالصحة والسلامة، والمال والولد والجاه، فإنه إذا حمد الله وشكر على نعمة الخير ودفع الشر، وإن أصابته مصيبة: أي بلية ومحنة وحمد الله وصبر على حكم ربه واحتسب، فإن مسه بالنعماء عم سرورها، وإن مسه بالضراء أعقبه الأجر<sup>(٦)</sup>.

ومما تقدم يتبين لي بأن أثر جذور الثقافة المعاصرة بالمفهوم الخاطئ للسعادة على مستوى الفرد بأن يصاب: بهشاشة السعادة، وفقدان المعنى، وتضخم الذات، والقلق والاكتئاب، أما على مستوى المجتمع: فإن مردود ذلك سينعكس على ضعف الروابط الأسرية، وتفكك القيم، وتراجع المسؤولية الأخلاقية، وهذا ما يظهر واضحًا اليوم بأن الحداثة السائلة أنتجت إنسانًا قلقًا وعلاقات هشة، وكل ذلك سببه أن الجذور الفلسفية للسعادة المعاصرة قامت على المادية

(١) سورة الذاريات، الآية: (٥٦).

(٢) ينظر: أيسر النقاسير لكلام علي الكبير، جابر بن موسى الجزائري: (١٧٠/٥).

(٣) سورة الشمس، الآية: (٩).

(٤) ينظر: فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني: (٥٤٧/٥).

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرفاق، باب المؤمن أمره كله خير: (٢٢٩٥/٤) برقم: (٢٩٩٩).

(٦) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله المباركفوري: (٤٧٤/٥).

والفردانية، فأفرزت إنساناً فاقد الطمأنينة رغم الوفرة، بينما يقدم الدين الإسلامي تصوراً عقدياً متكاملًا يربط السعادة بالإيمان والمعنى والرضا، مما يجعلها أعمق وأدوم.

## المطلب الثاني

### العقيدة الإسلامية وبناء المعنى في حياة الإنسان

يُعدّ المعنى من أهم الحاجات الوجودية للإنسان، إذ لا تستقيم حياته النفسية ولا استقراره الروحي دون إدراك غاية واضحة لوجوده، وقد كشفت الدراسات الحديثة عن أزمة معنى عميقة يعيشها الإنسان المعاصر، رغم التقدم العلمي والمادي، وفي مقابل هذا الفراغ الوجودي، تقدم العقيدة الإسلامية تصوراً متكاملًا لبناء المعنى قائماً على التوحيد ووضوح الغاية والارتباط بالله وتحقيق الاستخلاف في الأرض، ومفهوم المعنى في منظورها هو إدراك الإنسان لحقيقة وجوده ومعرفته بخالقه ووعيه بوظيفته في الحياة، لقوله تعالى كما مر سابقاً: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(١)</sup>، وقد بينا بأن وضوح الغاية يمنح الإنسان استقراراً نفسياً ومعنوياً، إذ أن المراد بقوله تعالى في هذه الآية قد خلق الجن والانس للعبادة، فتكون السعادة والإكرام من نصيب العبد الذي عبد خالقه حق عبادته، والشقاوة والإهانة من نصيب من أعرض عن عبادته، وبذلك يتحقق نصيب كل منهما<sup>(٢)</sup>، ولمزيد من الفائدة سأبين بإيجاز تصور العقيدة الإسلامية في بيان المعنى في حياة الإنسان لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة، وهي كالآتي:

أولاً : التوحيد أساس بناء المعنى : إذ يقوم بناء المعنى في الإسلام على توحيد الله عز وجل وأنه لا شريك له في الملك، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، فهو بهذا يحرر الإنسان من التعلق بالمخلوق ويمنحه مركزاً ثابتاً للطمأنينة واليقين، وقد جاء عن النبي ﷺ : «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»<sup>(٣)</sup>، أي: بـ "لا إله إلا الله" وهم يعلمون بقلوبهم

(١) سورة الذاريات ، الآية : (٥٦) .

(٢) ينظر : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى الجزائري: ( ١٧٠/٥ ) .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب معارج القبول، باب التوحيد / اليقين: ( ٩٣ / ١ ) .

ما نطقوا به بألسنتهم<sup>(١)</sup>، بأن يكون القائل مستيقنا بمدلول هذه الكلمة يقينا جازما، فإن الإيمان لا يغنى فيه إلا اليقين لا الظن<sup>(٢)</sup>.

[illegible]

وبهذا يقدم الدين الإسلامي تصورا كاملا لمعنى الحياة، يربط بين الإيمان والعمل والمصير، ويمنح الوجود الإنساني وضوحا غائيا فريدا مقارنة بالتصورات الوضعية والثقافات المعاصرة .

**ثالثاً : الرضا بالقضاء والقدر وبناء الاستقرار النفسي :** فإن الإيمان بالقضاء والقدر مأن كل ما يقع مقدر بحكمة الله سبحانه من أسمى غايات السعادة لكل عبد مؤمن إذ قال تعالى : أُأ □ □ □ □<sup>(٧)</sup>، فإن الإيمان بالقدر مصدر الطمأنينة ورفع القلق والحزن إذ قال تعالى : أُأ □ □ □ □<sup>(٨)</sup>، فهذه الآية تربط مباشرة بين

(١) ينظر : الولاء والبراء في الإسلام، محمد بن سعيد بن سالم القحطاني : (٣٠) .

(٢) ينظر : العقيدة في الله، عمر بن سليمان الأشقر : (٢٥٧) .

(٣) سورة البقرة، الآية : (٣٠) .

(٤) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي : (٦٧/١) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير : ( ٢٩/٤ ) برقم : ( ٢٨٥٦ ) . .

(٦) ينظر : تحفة الأحوذى ، أبو العلا محمد المباركفورى : (٣٣٥/٧) .

(٧) سورة القمر ، الآية : ( ٤٩ ) .

(٨) سورة التغابن، الآية : ( ١١ ) .

الإيمان بالقدر وهدي وتقوى القلب مما سيولد الاستقرار النفسي، فمن يصدق بالله سبحانه فيعلم أنه لا أحد تصيبه مصيبة إلا بإذنه تعالى فبذلك يهد قلبه، أي: يوفق الله قلبه بالتسليم لأمره والرضا بقضائه<sup>(١)</sup>، فإن آمن العبد بأن كل ما يقع عليه بقضاء الخالق سبحانه لإنه سيعيش حالة من الاتزان الدائم، وتحرره من الندم القهري كما جاء في قول النبي ﷺ : « وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»<sup>(٢)</sup>، فإن الإيمان بالقدر والاحتجاج به يأتي لمعالجة المشكل النفسي الذي يذهب الطاقة الإنسانية ويبدها في حال الفشل والإخفاق، ولا يكون مانعاً من العمل والإبداع في مقبل الزمان<sup>(٣)</sup>.

فيتبين من هذا بأن التصور العقدي ليس مبدأ غيبيا مجردا، بل منظومة نفسية متكاملة تبني الإنسان من الداخل، وتغرس فيه الرضا، وتحرره من القلق الوجودي، وتخفف حدة الصدمات، وتمنحه القدرة على التكيف الإيجابي مع أحداث الحياة، فتستقر نفس العبد ويتزن وجدانه ويهدأ قلبه .

رابعا: للعقيدة الإسلامية أثرا كبيرا في مواجهة الفراغ الوجودي المعاصر: إذ تقدم العقيدة الإسلامية علاجاً جذرياً للفراغ عبر وضوح الغاية، وثبات القيم، وربط الحياة بالآخرة، عبر بناء المعنى وتثبيت الهوية، وتحقيق الطمأنينة، فهي تحمي العبد من العبثية واللاجدوى، إذ قال تعالى: أُوْاْصِلْ أَلِفَ مِلَّةٍ سَمِیَّةٍ لِّتَلْزَمَ صَافًى بِغِیْرِ حِسَابٍ (٤)، وقوله تعالى: أُوْاْصِلْ أَلِفَ مِلَّةٍ سَمِیَّةٍ لِّتَلْزَمَ صَافًى بِغِیْرِ حِسَابٍ (٥)، فهنا أنكر جل جل جلاله وعل نواله على من زعم أنه يترك سدى إنكار من جعل في العقل استقباح ذلك، واستهجانته، وأنه لا يليق أن ينسب ذلك إلى أحكم الحاكمين<sup>(٦)</sup>، وبهذا سيتحرر العبد من القلق

(١) تفسير الطبري : ( ١١/٢٣ ) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله : ( ٢٠٥٢/٤ ) برقم : ( ٢٦٦٤ ) .

(٣) ينظر : القضاء والقدر، عمر بن سليمان الأشقر: ( ٩٠ ) .

(٤) سورة المؤمنون، الآية : ( ١١٥ ) .

(٥) سورة القيامة، الآية : ( ٣٦ ) .

(٦) ينظر : لوامع الأنوار البهية، للسفاريني : ( ٢٨٥/١ ) .

والفراغ الداخلي لقوله □ : « من كانت الدنيا همه، فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيته، جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة»<sup>(١)</sup>، أي: من تفرغ من هموم الدنيا أقبل قلبه على الله ﷻ بكلية، أي : حبا ومعرفة وخوفا، فدل هذا الإقبال أن يجعل الله ﷻ له محبة ورحمة في قلوب خواص عباده<sup>(٢)</sup>.

وخلاصة الأمر في كل مما سبق يتبين أن العقيدة الإسلامية تبني معنى متكاملًا للحياة، قائمًا على التوحيد والغاية والمسؤولية، فيتحرك الإنسان من العبودية التي أفرزها الفكر المعاصر، ويعيش حياة ذات قيمة، وتؤسس العقيدة الإسلامية تصورا متكاملًا لمعنى الوجود الإنساني، فإن الإيمان بالله تعالى يمنح الحياة اتجاهًا، ويحول المعاناة إلى ابتلاء ذي حكمة، ويملأ الفراغ الوجودي بسكينة روحية ومعنى أخلاقي، وهذا الشيء ما تفقده اليوم النماذج المادية والحديثة رغم تقدمها التقني .

### المطلب الثالث

#### نماذج معاصرة للسعادة الوهمية وتأثرها بالثقافة والتحولات الفكرية المعاصرة

لقد أفرزت التحولات الفكر والثقافية المعاصرة أنماطاً جديدة لما يُسمّى السعادة، غير أن كثيراً منها لا يتجاوز كونه سعادة وهمية تقوم على الإشباع اللحظي أو التقدير الاجتماعي الزائف أو النجاح المادي المجرد، ولذلك سأبين في هذا الجانب بعض النماذج للتمثيل لا الحصر، وهي التي تشعر صاحبها بالسعادة ولكنها بالحقيقة ليست السعادة الحقيقية التي تؤكد العقيدة الإسلامية، وهي ما يأتي :

أولاً: سعادة الاستهلاك والرفاه المادي : لقد ربطت الثقافة الحديثة المعاصرة السعادة بالامتلاك والقدرة الشرائية، مما ولد دورة لا تنتهي من الرغبات، وهذا ما أشار إليه النبي □ : « لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على

---

(١) ينظر : سنن ابن ماجه : ( ١٣٧٥/٢ ) برقم : ( ٤١٠٥ )، ومسنند الإمام أحمد بن حنبل : ( ٤٦٧/٣٥ ) برقم : ( ٣١٥٩٠ ) .

(٢) ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المناوي: ( ٢٦٠/٣ ) .

من تاب»<sup>(١)</sup>، وهكذا فإن الرغبات لا تقف عند حد أو نهاية، ولو كانت تقف عند حد لكان الوادي من ذهب رزق لا مزيد عليه، ومع ذلك فلو ملكه الإنسان لتمنى آخر، ومن لم يفرق بين الحاجات والرغبات تجده دائماً يعيش في قلق وإحساس بالفقر؛ لظنه أن الرغبات التي تجول بخاطره هي حاجات ضرورية، فيتلهّف على حصولها ويتأسّف لعدمه<sup>(٢)</sup>.

[illegible]

ثالثاً: سعادة المتعة السريعة والهروب من الألم: سادت ثقافة اللذة الفورية والترفيه المفرط هروباً من القلق الوجودي، فإن أي إنسان يعتاد على المتعة بسرعة فإنه يحتاج إلى جرعات أكبر ليستشعر الشعور نفسه، وبالتالي النتيجة تكون بأن سيكون في دائرة لا تنتهي من اللهاث خلف اللذة دون سكينة حقيقية، بل أن الهروب من الألم يزيده ولا يزيله، إذ أن تجنب الألم لا يشفيه بل يضاعفه، فالكبت والهروب سينتج عنه القلق المزمن، والفراغ الداخلي، والاكتئاب،

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق ، باب ما يتقى من فتنة المال : ( ٩٢/٨ ) برقم : ( ٦٤٣٦ ) .

(٢) ينظر : المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي: (١٢٥٠/٢) .

(٣) سورة طه ، الآية : ( ١٣١ ) .

(٤) ينظر : بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي: (٤١٧/٢) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب الغنى عن النفس : ( ٩٥/٨ ) برقم : ( ٦٤٤٦ ) .

وقد يحدث في بعض الأحيان اضطرابات سلوكية، ومقابل ذلك إذا أردنا السعادة الحقيقية لا بد من التركيز على العلاقات ذات المعنى؛ لأنها تعتبر العامل الأول في سعادة حقيقية طويلة الأمد، وليس المال واللذة، إذ أن اللذة الدنيوية ما هي إلا خادعة، فهي متاع مؤقت يخدع صاحبه إذا ظنّه سعادة، إذ قال تعالى: أَأَمْ أَمْثَلُ مَا أُغْوِي السَّيْفَ وَمَا يُنقِصُ عَنْهُ إِلَّا الْيَاسُ <sup>(١)</sup>، فإن العمل لمتاع الدنيا ونسيان الآخرة يعقبه الحسرة والندامة ودخول النيران <sup>(٢)</sup>، فالعباد يعيشون في هذه الدنيا متفاوتين تفاوتاً عظيماً في الأرزاق، والآجال، والأعمال، وفي السعادة والشقاوة <sup>(٣)</sup>،

من هذا يتبين بأن السعادة المعاصرة تبني على المتعة السريعة وإطلاق الشهوة وتجنب الألم، بينما يقابلها التصور العقدي الإسلامي الذي بني السعادة الحقيقية على المعنى والصبر والإيمان وتركبة النفس و القرب من الله تعالى .

**رابعاً:** سعادة النجاح الفردي والإنجاز المجرد: فإن كثير من الناجحين يعانون فراغاً وجودياً؛ لأنهم حققوا كل شيء إلا المعنى، إذ أن الإنجاز حين يفصل عن الغاية والقيم يتحول إلى سباق لا نهاية له، وقد ثبت أن أصحاب الإنجازات العالية أكثر عرضة للاكتئاب إذا كانت حياتهم خالية من المعنى الروحي والاجتماعي، وقد حذرت بعض نصوص القرآن الكريم من الاغترار بالإنجاز الدنيوي، إذ قال تعالى: ﴿أَأَمَّا أَتَتْكُمْ الْحَيَاةُ فَلَبِثَ زُرْقًا﴾<sup>(٤)</sup>، فأخبر الله ﷻ أنهم يعقلون أمر دنياهم، ولو أنهم تدبروا وتركوا التقليد والإعجاب بالأراء لعقلوا أمر آخرتهم، كما عقلوا أمر دنياهم حين عنوا بطلب منافعتها في العواقب، ودفع مضارها في العواقب<sup>(٥)</sup>، وقد قال □ : «من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله، وأنتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأتيه من الدنيا إلا ما قدر له»<sup>(٦)</sup>، فإن السعادة القائمة على الإنجاز المجرد تنتج إنسانا متركزا حول

(١) سورة آل عمران، من الآية : ( ١٨٥ )

(٢) ينظر : الجنة والنار، عمر بن سليمان الأشقر: (٢٢٨)

(٣) ينظر : مباحث العقيدة في سورة الزمر، ناصر بن علي: (٢٢٨)

(٤) سورة الروم، الآية : (٧) .

(٥) ينظر : ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، الحارث بن أسد المحاسبي : ( ٢١٥ ) .

(٦) ينظر : سنن الترمذي : ( ٦٤٢/٤ ) برقم : ( ٢٤٦٥ ) .



ذاته، قلقاً من فقدان النجاح، فارغاً روحياً، أسير المقارنة الاجتماعية، بينما العقيدة الإسلامية تربط النجاح بالإيمان، والعمل الصالح، وخدمة الخلق، ورضا الله تعالى، لهذا فإن النجاح الفردي يتحول إلى وهم سعادة، بينما السعادة في التصور العقدي الإسلامي مشروع متكامل المعنى القائم على التزكية والصبر والعطاء والارتباط بالخالق سبحانه وتعالى، وعلى هذا الأساس جعل الخطاب المعاصر النجاح المهني غاية نهائية للسعادة، في حين يربط الإسلام الحياة الطيبة بالإيمان والعمل الصالح.

[illegible]

وخلاصة الأمر يتبين لي من كل ما سبق والله تعالى أعلم وأحكم بأن كثيراً من نماذج السعادة المعاصرة ليست سوى أوهام ثقافية عمقت الفراغ الروحي، بينما تقدم العقيدة الإسلامية تصوراً متوازناً للسعادة الحقيقية المرتبطة بالمعنى والإيمان.

(١) سورة الملك، الآية : ( ٢٢ ) .

(٢) ينظر : تفسير التستري، لأبي محمد سهل التستري: (٢٢) .

## المطلب الرابع

## الحلول والمعالجات لأزمة السعادة المعاصرة في ضوء العقيدة الإسلامية

لقد أثبتت التحولات الفكرية الحديثة أن السعادة حين تُفصل عن الإيمان والغاية الأخروية تتحول إلى وهم استهلاكي، ولذة مؤقتة، وإنجاز فارغ من المعنى، ومن هنا جاءت الحاجة إلى معالجة جذرية تنطلق من العقيدة الإسلامية بوصفها إطارًا كليًا لبناء الإنسان، وإليك الحلول والمعالجات الكفيلة للوصول إلى السعادة الحقيقية، وهي ما يأتي:

أولاً: إعادة مركزية التوحيد في بناء السعادة : فإن التوحيد هو الأساس العقدي للسعادة؛ إذ يحرر الإنسان من العبوديات الزائفة (المال، الشهرة، اللذة، الذات)، إذ قال تعالى : ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(١)</sup>، فالسعادة ليست حالة نفسية عابرة، بل ثمرة ارتباط بالله سبحانه وتعالى، والمعالجة تكون عن طريق ترسيخ معنى العبودية الواعية، وربط النعم بالمنعم لا بالاستهلاك، وتحويل العبادة من طقس إلى أسلوب حياة،

ثانياً: استعادة المعنى الوجودي للحياة : فإن العقيدة الإسلامية تجيب عن الأسئلة الكبرى: من أنا؟ لماذا أعيش؟ إلى أين المصير؟، فقال تعالى : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾<sup>(٢)</sup>، إذ أن غياب المعنى هو أصل القلق المعاصر، ومعالجة هذا الأمر تكون عن طريق غرس مفهوم الاستخلاف، وربط العمل بالرسالة، وتوجيه الطاقات لخدمة الغاية الكبرى.

**ثالثاً:** تركية النفس بدل تضخيم الذات: فالسعادة الحديثة تقوم على "تحقيق الذات"، بينما الإسلام يقوم على "تركية النفس"، إذ قال تعالى : ﴿فَدَأْفَلَحَ مَن زكَّاهَا﴾<sup>(٣)</sup>، فإن المعالجة لهذا الأمر تكون عن طريق محاسبة النفس، وتهذيب الشهوات، وتقوية الإرادة الإيمانية، وتدريب النفس على الصبر و القناعة.

رابعاً: إعادة تعريف النجاح : فالنجاح في الإسلام ليس إنجازاً فردياً مجرداً، بل توازن بين:

□ \* □ □ □ □ \* □<sup>س</sup> : الإيمان، والعمل الصالح، والأخلاق، والنفع الاجتماعي، إذ قال تعالى:

(١) سورة الرعد، من الآية : (٢٨) .

(٢) سورة الشمس، الآية : (٩) .

(٣) سورة المؤمنون، الآية : (١١٥) .

□ □ □ □<sup>(١)</sup>، والمعالجة تكون عن طريق تصحيح مفهوم التفوق، وربط الإنجاز بالنية، وتعزيز قيمة العطاء.

**خامساً:** بناء السكينة بدل مطاردة اللذة: فإن اللذة سريعة الزوال، أما السكينة فثمرة الرضا بالله تعالى، إذ قال □ : «اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس»<sup>(٢)</sup>، فإن من قنع بما قسم له ولم يطمع فيما في أيدي الناس استغنى عنهم ليس الغنى بكثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس<sup>(٣)</sup>، والمعالجة لهذا الأمر تكون عن طريق تربية القلب على الرضا، وتقليل التعلق بالماديات، وإحياء قيمة القناعة.

**سادساً:** المعالجة الإيمانية للألم والابتلاء: فإن العقيدة الإسلامية لا تلغي الألم بل تعطيه معنى، إذ قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، والمعالجة لهذا الأمر تكون عن طريق فهم سنة الابتلاء، وتحويل الألم إلى قرب من الله سبحانه، وبناء المرونة النفسية بالإيمان.

**سابعاً:** تقوية الروابط الاجتماعية والرحمة الإنسانية: إذ أن الفردانية الحديثة عمقت العزلة، بينما العقيدة الإسلامية تؤسس مجتمع التراحم، إذ قال □ : " مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد..."<sup>(٥)</sup>، ومعنى هذا الحديث صريح في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاقد في غير إثم ولا مكروه<sup>(٦)</sup>، والمعالجة لهذا الأمر تكون عن طريق إحياء مفهوم الجماعة، وتعزيز صلة الرحم، ونشر ثقافة التكافل.

---

(١) سورة العصر، الآيات : (١-٣) .

(٢) ينظر : سنن الترمذي : ( ٥٥١/٤ ) برقم : ( ٢٣٠٥ ) . .

(٣) سورة البقرة، من الآية : ( ١٥٥ ) .

(٤) ينظر : التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المناوي: ( ٢٧/١ ) .

(٥) ينظر : صحيح مسلم: ( ١٩٩٩/٤ ) برقم : ( ٢٥٨٦ ) .

(٦) ينظر : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا النووي: ( ١٣٩/١٦ ) .

ثامناً: التربية العقيدة الوقائية : فإن السعادة في ضوء العقيدة الإسلامية لا تُبنى بالعلاج فقط، بل بالوقاية عن طريق تربية الأبناء على الإيمان، وتحصين الشباب فكرياً، وتصحيح مفاهيم الحرية والكرامة، وربط الأخلاق بالعقيدة.

وخلاصة الأمر لكل ما تقدم والله تعالى أعلم وأحكم بان السعادة المعاصرة أزمة فكرية قبل أن تكون نفسية، ولا تُعالج إلا بإعادة الإنسان إلى ربه سبحانه وتعالى، وفطرته، وغايته، وقيمه، إذ قال تعالى : ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾<sup>(١)</sup> .

### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات وبكرمه ينعم الإنسان بالسعادة في الدنيا والآخرة، والصلاة والسلام على من بعثه الله ﷺ رحمة، وختم به النبوة سيدنا محمد، وعلى آل بيته الطاهرين، وصحبه الكرام، وسلم تسليماً كثيراً... وبعد ...

فبعد هذه الدراسة الدقيقة في موضوع أزمة السعادة وأثر العقيدة الإسلامية على تحقيقها، لا بد لي من عرض أبرز نتائج البحث وهي كالآتي :

أولاً : لقد تبين من الدراسة بأن خلاصة مفهوم السعادة هي نسق متكامل ومتربط يجمع بين اللذات الحسية، والرضا العقلي، والطمأنينة الروحية، وأتباع العقيدة السليمة .

ثانياً : لقد خلصت الدراسة إلى حقيقة جليلة وهي أن للعقيدة الإسلامية أثر كبير على تحقيق السعادة للعبد المؤمن، وبدونها سيعيش الإنسان في ظل السعادة الوهمية.

ثالثاً : لقد أظهر البحث بأن كل إنسان يدور بين السعادة والشقاوة، فأن تحصن بالإيمان بالله تعالى والرضا بالقضاء والقدر فإنه قد نال السعادة الحقيقية الدنيوية المؤقتة، والسعادة الأخروية الدائمة، والعكس من ذلك فإن الشقاوة نصيبه ومصيره في الدنيا والآخرة.

رابعاً : لقد تبين مما سبق بأن سعادة كل إنسان لا تكون إلا بعد تهذيب النفس باجتناّب الرذائل والفواحش وملذات الدنيا وتركيتها عنها، واكتساب الفضائل والطاعات والتحلي بها في كل وقت وحين .

---

(١) سورة طه ، الآية : ( ١٢٣ ) .

**خامسا :** لقد أظهرت الدراسة بأن التصور الإسلامي يعتبر أن العقيدة هي الأساس، والسعادة هي الثمرة، فكلما صحت العقيدة، استقامت النفس، وهدأ القلب، واستقرت الحياة، وبالتالي يكون الإنسان اسعد الناس في الدنيا والآخرة .

**سادسا:** تبين لي بأن أزمة السعادة بسبب جذور الثقافة المعاصرة بالمفهوم الخاطئ للسعادة على مستوى الفرد، ولهذا نجده يصاب بفقدان المعنى، وتضخم الذات، والقلق والاكتئاب والألم، وعلى مستوى المجتمع: سينعكس على ضعف الروابط الأسرية، وتفكك القيم، وتراجع المسؤولية الأخلاقية، وكل ذلك سببه الجذور الفلسفية للسعادة المعاصرة التي قامت على المادية والفردانية، فأفرزت إنساناً فاقد الطمأنينة رغم الوفرة، بينما نجد أن الدين الإسلامي يقدم تصوراً عقدياً متكاملًا يربط السعادة بالإيمان والمعنى والرضا، مما يجعلها أعمق وأدوم.

**سابعا :** وقد تبين لنا بأن العقيدة الإسلامية هي من تبني معنى متكاملًا للحياة؛ لأنها قائمة على التوحيد والغاية والمسؤولية، فموجبه يتحرر الإنسان من العبثية التي أفرزها الفكر المعاصر، ويعيش حياة ذات قيمة، إذ العقيدة الإسلامية تؤسس تصورا متكاملًا لمعنى الوجود الإنساني، وتحول المعاناة إلى ابتلاء ذي حكمة، وتملأ الفراغ الوجودي بسكينة روحية ومعنى أخلاقي.

**ثامنا :** وكذلك تبين في الرد على بعض من نماذج السعادة المعاصرة بأنها ليست سوى أوهام ثقافية متأثرة بالتحويلات الفكرية الضالة والتي بدورها قد عمقت الفراغ الروحي للبعض، ولا نجاة من ذلك إلى بالرجوع إلى أسس العقيدة الإسلامية فإنها تقدم لكل إنسان تصوراً متوازناً للسعادة الحقيقية، ومرتبطة في نفس الوقت بالمعنى والإيمان، فإن السعادة المعاصرة أزمة فكرية قبل أن تكون نفسية، ولا تُعالج إلا بإعادة الإنسان إلى ربه سبحانه وتعالى.

## المصادر والمراجع

### • بعد القرآن الكريم :

- ١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد، البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/١، سنة ١٤١٨ هـ -
- ٢- أيسر التفاسير لكلام علي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر، أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط/٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- ٣- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، د.ت.
- ٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، د.ت.
- ٥- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت.
- ٦- تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (ت: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلادي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية - بيروت، ط/١، ١٤٢٣ هـ.
- ٧- تفسير الراغب، أبو القاسم، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: د. عادل بن علي الشدي، دار النشر: دار الوطن - الرياض، ط/١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٨- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن =، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط/١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٩- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط/١، ١٤١٩ هـ.
- ١٠- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دوهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، ط/٢، ١٤١٨ هـ.
- ١١- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.
- ١٢- التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحداوي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، ط/٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر، الناشر:

- دار طوق النجاة، ط/١، ١٤٢٢هـ .
- ١٤- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط/٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- ١٥- الجنة والنار، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط/٧، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م .
- ١٦- سنن ابن ماجه ، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت .
- ١٧- شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط/٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م .
- ١٨- شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ)، الناشر: دار المعارف النعمانية - باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ١٩- العقيدة في الله، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الثانية عشر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م .
- ٢٠- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط/١، ١٤١٤هـ .
- ٢١- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط/١، ١٣٥٦ .
- ٢٢- القضاء والقدر، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الثالثة عشر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥ م .
- ٢٣- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ، د.ت .
- ٢٤- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، ط/٣ - ١٤١٤هـ .

## مجلة وعي للعلوم الإنسانية - العدد الثاني ٢٠٢٦ م

- ٢٥- ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت: ٢٤٣هـ)، المحقق: حسين القوتلي، الناشر: دار الكندي، دار الفكر - بيروت، ط/٢، ١٣٩٨ .
- ٢٦- مباحث العقيدة في سورة الزمر، ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥ م .
- ٢٧- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م.
- ٢٨- المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية-جدة، ط/١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦ م.
- ٢٩- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، بنارس الهند، ط/٣، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤ م.
- ٣٠- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت.
- ٣١- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م .
- ٣٢- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة، د. ت .
- ٣٣- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.
- ٣٤- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير=، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ .
- ٣٥- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي/بيروت، ط/٢، ١٣٩٢هـ .
- ٣٦- المواقف، عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (ت:



## مجلة وعي للعلوم الإنسانية - العدد الثاني ٢٠٢٦ م

٧٥٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل - لبنان - بيروت، ط/١،  
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٧- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة  
المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت:  
١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ -  
١٩٨٢ م.